

أزمة البحر الأحمر وتأثيرها على المستوى المحلي والعربي والدولي

شهر يونيو 2024



مركز الأحقاف للدراسات
الاستراتيجية والإعلام
Al-Ahqaf Center
for Strategic Studies and Media



[f](#) [t](#) [i](#) [v](#) alahgafnet

مركز الأحقاف للدراسات
الاستراتيجية والإعلام
Al-Ahqaf Center
for Strategic Studies and Media



أزمة البحر الأحمر وتأثيرها على المستوى المحلي والعربي والدولي

شهر يونيو 2024

المقدمة

البحر يطلق على أي تجمع كبير للمياه المالحة يتصل بالمحيط أو على البحيرات المالحة غير المتصلة ببحار أو محيطات أخرى كبحر قزوين والبحر الميت كما يعد مصطلح البحر مسمى عاماً لكل تجمع لا بحري أكبر من الخور وأصغر من المحيط. كان العرب قديماً يستخدمون مصطلح بحر على أي تجمع للماء الكثير مالحاً كان أو عذباً ولم يستخدموا كلمة محيط فقد كانوا يطلقون على المحيط الأطلسي مسمى بحر الظلمات يشغل البحر مساحة من سطح الأرض أكبر مما تشغله اليابسة وهو موطن للملايين من الكائنات وتعيش في البحر حيوانات ونباتات من مختلف الأشكال والألوان والأحجام، وحيوانات البحر ونباتاته هامة جداً بالنسبة للإنسان كمصدر للطعام فهناك من حيوانات البحر مثل السرطان والجراد والأسماك والعديد من أنواع الأسماك الصدفية التي يمكننا تناولها كطعام

عرف الإنسان الملاحة في البحار منذ العصور القديمة. وقدماء المصريين والفينيقيين أول من أبحر في البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر، في حين كان هانو أول المستكشفين المعلقين على البحر الذي توجد معلومات كثيرة في العصر الحديث عنه. أبحر هانو على طول البحر الأحمر ووصل في النهاية إلى شبه الجزيرة العربية وساحل أفريقيا وذلك حوالي ٢٧٥٠ قبل الميلاد .

البيئة البحرية بشكل عام لها أهمية كبيرة في حياة الإنسان، واستخدام البحار لما فيه صالح البشرية قديم قدم التاريخ وتتبدى أهمية البيئة البحرية من خلال تحقيق التوازن المناخي حيث تتسم البحار والمحيطات بارتفاع درجة حرارتها النوعية مما يتيح لها امتصاص كميات كبيرة من الحرارة الواصلة إليها من الطاقة الشمسية، وهذا التعرض للأشعة الشمسية ودرجات الحرارة المرتفعة يؤدي إلى تبخر مياه البحار وارتفاع ذراتها إلى الأعلى بفعل الرياح الصاعدة حيث تتجمع على هيئة سحب تندفع باتجاه اليابسة تحت تأثير الرياح والعوامل الجوية الأخرى مكونة الأمطار مصدر الماء العذب وتبدو أيضاً أهمية البيئة البحرية من خلال قدرة البحار والمحيطات على امتصاص غاز ثاني أكسيد الكربون من الجو، وذلك من خلال عملية التمثيل الكلوروفيلي التي تقوم بها النباتات البحرية فتحول ذرات الكربون إلى نباتية وينطلق غاز الأوكسجين ليذوب في الماء ويتيح التنفس للكائنات الحية في البيئة البحرية.

وإضافة لما للبيئة من أهمية حيوية فإن لها أيضاً أهميتها الاقتصادية التي تنفرد بها عن غيرها من البيئات الأخرى من حيث كونها مصدراً للغذاء، فالأسماك البحرية تشكل مصدراً رئيسياً للغذاء لدى عدد كبير من الشعوب البحرية كما تدرّح البيئة البحرية بالموارد الحية الأخرى بخلاف الأسماك التي تأتي في مقدمة الموارد الحية للبيئة البحرية، فهناك الحيوانات البحرية الأخرى المعروفة لنا مثل القشريات واللؤلؤ والمرجان إضافة للنباتات البحرية ونذخ البيئة البحرية أيضاً بمصادر هائلة من الموارد المعدنية والنفط والغاز الطبيعي وغيرها من الثروات المعدنية.

وتكمن أهمية البيئة البحرية أيضاً من حيث كونها طريقاً للمواصلات، ويقوم البحر أيضاً بدور الوسيط في تبادل السلع حيث يعتبر النقل البحري أفضل وسائل النقل في تبادل كميات كبيرة من السلع عبر المسافات الطويلة.

وللبيئة البحرية العربية أهمية كبرى من ناحيتين اقتصادية واستراتيجية، حيث تعتبر الدول العربية دولاً بحرية، وهذا الوضع الجغرافي للمنطقة يجعلها ذات أهمية اقتصادية واستراتيجية كبيرة حيث أن الدول العربية توجد في موقع فريد يجعلها تتوسط ثلاث قارات هامة (آسيا وأفريقيا وأوروبا) وتمتد سواحلها الطويلة من المحيط الأطلنطي غرباً إلى المحيط الهندي والخليج العربي شرقاً، وتسيطر الدول العربية على ممرات وطرق مستعملة

للملاحة الدولية في غاية الأهمية الاستراتيجية وهي مضيق باب المندب ومضيق هرمز ومضيق تيران مضيق جبل طارق وقناة السويس التي تربط بين الشرق والغرب.

ومن الناحية الاقتصادية فإن البيئة البحرية العربية تدر بالثروات حيث تعتبر المنطقة البحرية العربية من المناطق الغنية بالثروة السمكية والثروات الحية المختلفة والثروات المعدنية ويرجع السبب في ذلك إلى طول الشواطئ العربية حيث تبلغ طولي (٢٣٨٣٠) كيلو متر تقريباً، وتشير التقديرات إلى أن المخزون الاحتياطي لهذه الثروة الغذائية الهامة يبلغ ٨,٧ مليون طن. ولا تقتصر أهمية البيئة البحرية العربية على إنتاج الأسماك فحسب بل أن المنطقة البحرية العربية يوجد فيها كميات هائلة من الثروات الطبيعية الأخرى الحية، حيث يوجد الإسفنج والأصداف والقشريات والطحالب البحرية والعديد من الثروات الأخرى.

وهكذا نرى أن البيئة البحرية العربية ذات أهمية اقتصادية لما تحتوي من مخزون ضخم من الثروات المعدنية والغذائية وكذلك للبيئة البحرية العربية الأهمية الاستراتيجية الكبرى فالمنطقة البحرية العربية منطقة إستراتيجية للنقل والملاحة التجارية وهذه الأهمية الخطيرة للمنطقة البحرية العربية تدعو إلى الاهتمام الكبير بالدفاع عن البيئة البحرية العربية من أخطار التلوث وفي هذا المضمار تولى الغالبية العظمى من الدول العربية مشاكل تلوث البحار أهمية كبيرة عن طريق القيام بالدراسات الميدانية وعقد المؤتمرات والندوات العلمية لمناقشة المشاكل المتعلقة بالتلوث البحري والتوصل لحلول مناسبة لها والاشتراك في الاتفاقيات البحرية الإقليمية والدولية والتعاون مع المنظمات البحرية التابعة للأمم المتحدة من أجل المحافظة على البيئة البحرية العربية من خطر التلوث واتخاذ الإجراءات الوقائية التي تحمي تلك البيئة من أخطار التلوث المحيطة بها.

البحر الأحمر

البحر الأحمر أو بحر القلزم أو بحر الحبشة. يعدّ هو والخليج العربي مدخل مياه بحر المحيط الهندي، الواقع بين أفريقيا وآسيا. والاتصال مع المحيط في الجنوب من خلال مضيق باب المندب وخليج عدن. وفي الشمال يحده شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة وخليج السويس (الذي يؤدي إلى قناة السويس). البحر الأحمر أحد المحميات البيئية التي حددها الصندوق العالمي للحياة البرية وعددها ٢٠٠

يقع على جزء من الوادي المتصدع الكبير، تبلغ مساحة البحر الأحمر تقريباً ٤٣٨,٠٠٠ كم^٢. وطوله حوالي ١٩٠٠ كم، وأوسع نقطة فيه تبلغ ٣٥٥ كم. أقصى عمق ٣,٠٤٠ متراً، ويبلغ متوسط العمق ٤٩٠ متراً. ومع ذلك، هناك أيضاً أرصفة ضحلة واسعة النطاق تحظى بالكائنات البحرية والشعاب المرجانية. وهو موطن لأكثر من ١٠٠٠ نوع من اللافقاريات، و ٢٠٠ نوع من الشعاب المرجانية الصلبة واللينة. وهو من البحار التي تقع شمال المنطقة الاستوائية.

يقع البحر الأحمر بين الأراضي القاحلة، الصحراوية وشبه الصحراوية. والأسباب الرئيسية لأفضل نمو للشعاب المرجانية على طول البحر الأحمر هو بسبب الأعماق وكفاءة نمط التوزيع للمياه، مياه البحر الأحمر تتبدل مع مياه البحر العربي والمحيط الهندي عبر خليج عدن. وهذه العوامل الطبيعية تقلل تأثير الملوحة العالية التي يسببها تبخر المياه في الشمال وسخونة المياه نسبياً في الجنوب.

مناخ البحر الأحمر هو نتيجة لرياح موسمية لفصلين مختلفين؛ الرياح الموسمية الشمالية الشرقية والرياح الموسمية الجنوبية الغربية. وتحدث الرياح الموسمية بسبب فرق الحرارة بين سطح الأرض والبحر. درجات الحرارة السطحية العالية جداً والمرتبطة بالملوحة العالية يجعل البحر الأحمر واحداً من مياه البحار في العالم الأكثر سخونة وملوحة. متوسط درجة حرارة المياه السطحية في البحر الأحمر خلال الصيف حوالي ٢٦ درجة مئوية (٧٩ درجة فهرنهايت) في الشمال و ٣٠ درجة مئوية (٨٦ درجة فهرنهايت) في الجنوب، مع الاختلاف ٢ درجة مئوية (٣,٦ درجة فهرنهايت) تقريباً خلال أشهر الشتاء. مجمل متوسط درجات حرارة الماء ٢٢ درجة مئوية (٧٢ درجة فهرنهايت). يعدّ هطول الأمطار فوق البحر الأحمر وسواحله منخفض جداً، حيث يبلغ متوسطه ٠,٠٦ م في السنة. معظم المطر في شكل زخات في فترات قصيرة، غالباً ما ترتبط مع عواصف رعدية وأحياناً مع العواصف الترابية. قلة الأمطار وعدم وجود مصدر للمياه العذبة إلى لبحر الأحمر نتج تبخر فائض يصل إلى ٢٠٥ سم سنوياً وملوحة عالية مع التغيرات الموسمية. ووجدت مؤخراً بعثة الاستكشاف تحت الماء في البحر الأحمر عند شواطئ كل من السودان وإريتريا أن درجات حرارة المياه السطحية ٢٨ درجة مئوية في فصل الشتاء وتصل إلى ٣٤ درجة مئوية في الصيف، ولكن على الرغم من الحرارة الشديدة فإن حياة الكثير من الأسماك كانت صحية مع الشعاب المرجانية مع علامات نادرة لتبييض الشعب المرجانية، وهناك خطط لاستخدام عيتات من هذه الشعاب على ما يبدو لحرارة مكيفة والتعايش مع الطحالب لإنقاذ الشعب المبيضة في الأماكن أخرى.

الدول المطلة على البحر الأحمر

الساحل الجنوبي جيبوتي 370 كم:	الساحل الشمالي الأردن: 2400 كم فلسطين: 1130 كم إسرائيل: 1124 كم	الساحل الغربي إريتريا: 1000 كم السودان: 853 كم مصر: 1705 كم	الساحل الشرقي: السعودية: 2480 كم اليمن: 2200 كم
----------------------------------	--	--	---

الأهمية الاستراتيجية لممرات البحر الأحمر

يتمتع البحر الأحمر، والذي يربطه مضيق باب المندب من الجنوب بالمحيط الهندي وبحر العرب وتربطه قناة السويس شمالاً بالبحر المتوسط، بأهمية اقتصادية كبيرة؛ إذ يُعد شرياناً حيويًا للتجارة والاقتصاد العالميين، ويمر نحو ١٢% من إجمالي التجارة العالمية عبر القناة، كما يمر بها نحو ١٠% من تجارة النفط، ونحو ٨% من تجارة الغاز المسال، كما تعد ممرات البحر الأحمر وسيلة هامة لنقل النفط والغاز من الخليج إلى أوروبا والولايات المتحدة؛ إذ يمر أكثر من خمسة ملايين ونصف مليون إلى ستة ملايين برميل نפט يوميًا عبر مضيق باب المندب وقناة السويس إلى أوروبا والولايات المتحدة. فعلى سبيل المثال: تنقل إلى أوروبا عبر ممرات البحر الأحمر نحو ٦٠% من احتياجاتها من الطاقة، بينما تنقل من خلالها نحو ٢٥% من احتياجات النفط إلى الولايات المتحدة.

كما يتميز البحر الأحمر أيضًا بأهمية عسكرية وأمنية؛ إذ يعتبر ممرًا إستراتيجيًا لحركة الأساطيل الحربية بين: البحر المتوسط، والمحيط الهندي، وإفريقيا، وصولاً إلى الصين، واليابان، والمحيط الهادي. ونظرًا لهذه الأهمية المركبة فقد أصبح البحر الأحمر محل صراع إقليمي ودولي؛ إذ حرصت القوى الدولية الكبرى على أن يكون لها موطئ قدم ومناطق نفوذ عسكرية وسياسية فيه، وأصبح مركزًا للقواعد العسكرية الأجنبية وموضع احتشاد للقوات العسكرية الدولية

أزمة البحر الأحمر

أزمة البحر الأحمر أو ما تسمى معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس هي هجمات شنتها جماعه الحوثية الموالية لإيران على إسرائيل خلال الحرب الفلسطينية الإسرائيلية بهدف الضغط على إسرائيل لوقف عدوانها على قطاع غزة الذي قُتل فيه أكثر من ٣٠ ألف فلسطيني معظمهم من النساء والأطفال، واشتملت الهجمات على عمليات قصف لجنوب إسرائيل باستخدام الصواريخ الباليستية والجوالة والطائرات المسيرة، وأعلنت منع مرور السفن الإسرائيلية والتابعة لإسرائيليين من العبور من مضيق باب المندب والبحر الأحمر والبحر العربي وشنت هجمات على السفن الإسرائيلية باستخدام المسيرات البحرية والصواريخ البحرية واحتجزت سفينة واحدة على الأقل، وفي التاسع من ديسمبر/كانون الأول أعلنت منع مرور جميع السفن من جميع الجنسيات المتوجهة من وإلى الموانئ الإسرائيلية في حال عدم دخول احتياجات قطاع غزة من الدواء والغذاء، وشنت الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة سلسلة هجمات على مناطق سيطرة جماعه الحوثي في اليمن ردًا على استهداف السفن في البحر الأحمر وخليج عدن، وعلى إثر الهجمات الأمريكية والبريطانية على اليمن أعلن زعيم جماعه الحوثية الموالية لإيران توسيع دائرة الاستهداف لتشمل السفن الأمريكية والبريطانية

أزمات سابقة للبحر الأحمر

- حرب أكتوبر ١٩٩٣ إغلاق مضيق باب المندب في وجه الملاحة الإسرائيلية
- حرب الخليج الثانية ١٩٩١
- تعطل التجارة الدولية بسبب القرصنة في القرن الافريقي ٢٠٠٨

السفن المستهدفة

التاريخ	اسم السفينة	علم السفينة	ملكه	الاستهداف	الموقع
١٩ نوفمبر ٢٠٢٣	غالاكسي ليدر	باهامس	إسرائيل	استيلاء عليها	البحر الأحمر
٢٦ نوفمبر ٢٠٢٣	سنترال بارك	ليبيريا	إسرائيل	قرصنه	خليج عدن
٣ ديسمبر ٢٠٢٣	يو اس اس كارني	بحريه الولايات الأمريكية	الولايات المتحدة	طائره مسيره	البحر الأحمر
١٨ ديسمبر ٢٠٢٣	ام اس سي كلارا	بنما	إسرائيل	طائره بحريه	البحر الأحمر
٢٤ يناير ٢٠٢٤	سفينه حربيه أمريكية	البحرية الأمريكية	الولايات المتحدة	صواريخ بالستيه	مضيق باب المندب
١٥ فبراير ٢٠٢٤	ليكافيتوس	بريطانية	بريطانية	صواريخ بحرية	خليج عدن
٢٤ ابريل ٢٠٢٤	فيراكروز	برتغالي	إسرائيل	طائرة مسيرة	المحيط الهندي
١٨ مايو ٢٠٢٤	روبيمار	بليز	بريطانية	صاروخ بحري غرق السفينة	البحر الأحمر
٢٩ مايو ٢٠٢٤	مورا	مالطا	إسرائيل	طائرة مسيرة	البحر الأحمر
١٣ يونيو ٢٠٢٤	فارينا	بالاو	أوكرانيا	صواريخ بحرية	بحر العرب
١٦ يونيو ٢٠٢٤	هابي كوندور	الدنمارك	إسرائيل	طائرة مسيرة	البحر الأحمر

تأثير الأزمة على المستوى المحلي

تعيش اليمن منذ سنوات في حرب قذفت بأكثر من نصف السكان في قعر الفاقة والاعتماد على المعونات، ليأتي التصعيد في البحر الأحمر ليفاقم مأساة اليمنيين في رأي الكثير منهم

أن الحوثيين بعد الهدنة مع التحالف بقيادة السعودية، والتي أعلنت في إبريل / نيسان ٢٠٢٢، وقفوا أمام استحقاقات الداخل من رواتب وخدمات"، وأنهم من خلال الهجمات على السفن في البحر الأحمر "اختاروا القفز إلى الأمام" بتوجيهات من إيران الحوثيون هجمات على سفن تجارية وتجارية فقط في عملية قرصنة استدعت العالم لعسكرة البحر الأحمر"

تفاقم الأزمة الإنسانية

أن "الدور الذي لعبه الحوثيون في موضوع غزة غير مؤثر، على صعيد الصراع هناك، بقدر ما جاء تدخلهم تنفيذاً لأجندة إيرانية، ألحقت الضرر باليمن قبل غيره، حيث تراجعت جهود السلام وشهدت العملة اليمنية انهياراً متسارعاً وسط المخاوف من أن يلقي استمرار الأزمة بظلاله على المساعدات الإنسانية وتمويلات

المانحين التي تراجعت بشكل كبير العام الماضي".

مطلع فبراير/ شباط الجاري، أطلقت منظمات العمل الإنساني في اليمن "خطة الاستجابة الإنسانية لليمن للعام ٢٠٢٤"، وهي الخطة التي تأمل الأمم المتحدة و ٢١٩ من شركائها في المجال الإنساني، حشد دعم بمبلغ ٢,٧ مليار دولار أمريكي، لتقديم الدعم العاجل لأكثر من ١٨,٢ مليون شخص، بما فيهم ١٧,٦ يواجهون انعدام

الأمن الغذائي الحاد.

تعيش اليمن منذ سنوات في حرب قذفت بأكثر من نصف السكان في قعر الفاقة والاعتماد على المعونات، ليأتي التصعيد في البحر الأحمر ليفاقم مأساة اليمنيين في رأي الكثير منهم، لكن البعض ينظر للأمر من زاوية أخرى

وشهد مؤخراً إطلاق الأمم المتحدة نداءً لتمويل خطة الاستجابة الإنسانية، حيث يواجه ١٧,٦ مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي الحاد" خلال العام الجاري ٢٠٢٤.

على الرغم من التأثيرات المباشرة للتوتر في البحر الأحمر ومضيق باب المندب في العديد من الجوانب، والتي قد بدأت بالفعل، مثل ارتفاع أسعار العديد من السلع الغذائية وغير الغذائية، نتيجة ارتفاع تكاليف الشحن البحري إلى الموانئ اليمنية، إلا أن التبعات المتصلة بالمساعدات وغيرها من الجوانب، ما تزال غير واضحة المعالم، قبل انعقاد مؤتمر الاستجابة الإنسانية، وكذلك في ظل المهلة التي منحها واشنطن قبل بدء سريان تصنيف الحوثيين في قائمة الكيانات الإرهابية بشكل دائم، وهو الموعد المقرر في ال ١٦ من الشهر الجاري. ووفقاً للجنة الدولية للصليب الأحمر فإن من المبكر جداً تحديد تأثير هذه التطورات بشكل دقيق على إيصال المساعدات الإنسانية"، لكنها تشدد على إعطاء الأولوية للاحتياجات الإنسانية الهائلة في اليمن وتضيف نراقب التطورات الإقليمية الأخيرة عن كتب، ونولي اهتماماً أساسياً للمدنيين الذين غالباً ما يكونون

الأكثر تأثراً في مثل هذه الحالات، ونحث جميع الأطراف المعنية على إعطاء الأولوية لحماية الناس والالتزام بالقانون الإنساني الدولي".

يذكر هنا أن جماعة الحوثيين تؤكد أنها ستستمر في استهداف السفن الإسرائيلية أو المتجهة إلى إسرائيل، وكذلك السفن الأمريكية والبريطانية حتى تتوقف الحرب في غزة، كما أنها تنفي أن يكون هذا العمل، الذي تقوم به في البحر الأحمر ومضيق باب المندب، بتوجيهات من إيران.

تأثير الأزمة على المستوى العربي

تعمق التوترات الحاصلة في البحر الأحمر والحرب في غزة التحديات الاقتصادية التي تواجه الاقتصاد العربي وتكثف جماعة الحوثي في اليمن المدعومة من إيران هجماتها على السفن في البحر الأحمر بزعم دعمها لحركة حماس التي تخوض قتالا مع إسرائيل في قطاع غزة. وتستهدف الهجمات ممرا يسمح لتجارة النفط والبضائع بين الشرق والغرب، بالعبور من قناة السويس توفيراً للوقت والنفقات بدلا من الدوران حول القارة الأفريقية. وتسببت الهجمات في دفع بعض شركات الشحن لتغيير مسار سفنها لتجنب المنطقة.

تأثير الأزمة على مصر

ويعتبر الاقتصاد المصري، التحدي الأبرز في بلد يواجه واحدة من أسوأ الأزمات الاقتصادية في تاريخه بعدما سجل معدل التضخم مستوى قياسيا مدفوعا بتراجع قيمة العملة المحلية ونقص العملة الأجنبية في ظل استيراد القسم الأكبر من الغذاء، فضلا عن تزايد حجم الدين الخارجي، وفق وكالة فرانس برس.

ويرجح محللون تحدثوا لموقع "الحرّة" أن الأزمات في المنطقة ستزيد من معاناة المصريين، في بلد يعيش ثلث سكانه الذين يناهز عددهم ١٠٦ ملايين نسمة، تحت خط الفقران ما يحدث من توترات أمنية وسياسية في المنطقة "ستؤثر بشكل سلبي على الاقتصاد المصري الذي يعاني من تحديات كبيرة التأثيرات التي قد تطال اقتصاد البلاد، قد تكون واضحة إذا نظرنا لحركة الشحن في البحر الأحمر وما تشهده من عدم استقرار بسبب الأوضاع الأمنية. سترى تأثيرات مباشرة" مثل تراجع إيرادات قناة السويس بالعملة الأجنبية، وهو ما سينعكس على الخزينة، حتى وإن لم تكن نسبتها كبيرة حتى الآن، إلا أنه لا يمكن التنبؤ بمستقبل المنطقة على المستوى القريب تتواجد تأثيرات غير مباشرة، إذ أن السلع والمواد الأساسية تشهد ارتفاعات في أسعارها لعدة أسباب منها ما هو مستورد التكاليف في المنشأ والشحن، ومنها ما هو محلي بسبب الاحتكار أو تكديس البضائع، ناهيك عن رغبة بعض التجار إلى البيع لصالح المساعدات التي تذهب إلى غزة. لا ينتقد هنا مسألة المساعدات، ولكنه ينتقد ما وصفه بـ "الجشع الناجم عن هذا الأمر من قبل البعض"، إذ ارتفعت الأسعار في السوق المحلية لمستويات لم تعهدها مصر من قبل. وتواجه تدفقات الدولار تهديدات جديدة بعد تأثير الأزمة في غزة على السياحة والهجمات على السفن في البحر الأحمر والتي تمنع بعضها من الإبحار عبر قناة السويس. وحققت مصر بحسب بيانات بنكها المركزي إيرادات بلغت ١٣,٦ مليار دولار من السياحة و٨,٨ مليار دولار من رسوم قناة السويس في ٢٠٢٢/٢٠٢٣، بحسب وكالة رويترز. وتحتاج مصر إلى الدولار لسداد ديونها الخارجية العامة متوسطة وطويلة الأجل والتي قفزت بمقدار ٨,٤ مليار دولار في الأشهر الستة حتى الأول من يوليو إلى ١٨٩,٧ مليار دولار. ومن المقرر سداد ما لا يقل عن ٤٢,٢٦ مليار دولار من الديون الخارجية، في عام ٢٠٢٤. وقدر صندوق النقد الدولي، في يناير، العجز التمويلي لمصر على مدى ٤٦ شهرا بنحو ١٧ مليار دولار.

تأثير الأزمة على الخليج

ان التطورات التي تشهدها البحر الأحمر لم يؤثر على حركة الصادرات والواردات الى المملكة وانما تم رفع الطاقة الاستيعابية لميناء الملك عبدالعزيز في الدمام نتيجة الأوضاع التي تشهدها حركة الملاحة البحرية في البحر الأحمر

بينما اقتصر التأثير على شحنه الترانزيت فقط حيث عملت الهينة على رفع جاهزية الطاقة الاستيعابية لميناء الملك عبدالعزيز في الدمام وكذلك الميناء الإسلامي في جدة ليؤدي دور محوري في تطويرا عمال التجارة الدولية

وفيما يتعلق بالإمارات، يرى الخبراء إن أبوظبي تعد العاصمة العربية الراجعة في تبني موقف أكثر تشدداً ضد الحوثيين من كل النواحي رغم عدم انضمامها التحالف البحري بقيادة واشنطن.

تأثير الأزمة على المستوى الدولي

يواجه البحر الأحمر، وهو ممر حيوي لنحو ٣٠% من حركة الحاويات في العالم، أزمة شحن على نطاق غير مسبوق في الوقت الحالي. وهذا الموجز الجديد، وهو الأول من سلسلة جديدة تختص بتحليل التطورات الاقتصادية والاجتماعية الأخيرة والمشاكل الخاصة في أوضاع الهشاشة والصراع والعنف في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، يستكشف تأثير أزمة الشحن البحري في البحر الأحمر. وأدى الصراع الأخير في الشرق الأوسط إلى شن هجمات على السفن التجارية، مما تسبب في تراجع كبير في النشاط التجاري البحري (الشكل ١). وحتى نهاية مارس/آذار ٢٠٢٤، انخفض حجم حركة المرور عبر قناة السويس الإستراتيجية ومضيق باب المندب إلى النصف، في حين شهد المسار البديل عبر طريق رأس الرجاء الصالح زيادةً بنسبة ١٠٠% في أنشطة الملاحة البحرية

- ١- زادت الهجمات المعلن عنها في منطقة البحر الأحمر بشكل ملحوظ منذ بداية الصراع في الشرق الأوسط.
- ٢- أدت الهجمات التي استهدفت السفن في البحر الأحمر إلى اضطراب عمليات الشحن التجاري منذ ديسمبر/كانو
- ٣- تسبب تحويل مسار التجارة إلى زيادة حادة في المسافة الشهرية التي تقطعها السفن العابرة للبحر الأحمر
- ٤- شهدت المسافات وأوقات السفر لسفن البحر الأحمر زيادة ملحوظة في مارس/آذار ٢٠٢٤ مقارنة بخطوط الأساس قبل الصراع
- ٥- شهدت الأسعار العالمية لشحن الحاويات ارتفاعاً كبيراً، لاسيما على طول الطرق التي تعبر البحر الأحمر
- ٦- شهدت معظم موانئ البحر الأحمر تراجعاً في النشاط التجاري منذ بداية الصراع في الشرق الأوسط

٧-وارتفعت أسعار كلفة الشحن الوارد عبر مضيق باب المندب بنسب وصلت إلى ١٧٠ بالمئة بسبب هجمات الحوئي على السفن المرتبطة بإسرائيل، وهو ما دفع شركات شحن لتعليق كل رحلاتها عبر المضيق.

من أجل التصدي لهذه التحديات، نحث واضعي السياسات على توخي اليقظة والاستمرار في تقييم ما يترتب على هذه التحديات من آثار. ومن الأهمية بمكان الحفاظ على أطر قوية للسياسات النقدية وسياسات المالية العامة للتخفيف من مواطن الضعف الاقتصادي في مواجهة ما يُستجد من صدمات. وتبعاً لشدة آثار هذه الأزمة ومدى توفر الحيز المتاح في المالية العامة، يمكن للحكومات النظر في اتخاذ تدابير مضادة، ومنها الإجراءات التدخلية المضادة للتقلبات الدورية.

وفي خضم هذه الأزمة، توجد فرص لتحقيق النمو. وعلى الرغم من مساهمة الاتجاه العالمي نحو التوريد من البلدان الأصلية، ومن البلدان المجاورة، ومن البلدان الصديقة في زيادة تكاليف التجارة، فإنه يتيح فرصاً للبلدان القريبة جغرافياً من التكتلات الاقتصادية الكبرى مثل الاتحاد الأوروبي ودول الخليج العربي. فبلدان شمال أفريقيا، على سبيل المثال، التي يمكنها توفير مناخ استثماري جذاب وأطر سليمة للسياسات العامة، قد تكون في وضع جيد يسمح لها بجذب الاستثمار الأجنبي المباشر من هاتين المنطقتين. ويمكن أن يؤدي هذا الأمر إلى تعزيز الاستثمار المحلي وتوفير فرص العمل، وزيادة مستوى الدخل، وتسهيل نقل التكنولوجيا، كما يمكن لهذه العوامل مجتمعةً أن تساهم في نمو الاقتصادات المحلية وتحقيق قدرتها على الصمود.

تُعد أزمة الشحن البحري في البحر الأحمر بمثابة تذكير صارخ بترابط التجارة العالمية وأهمية الحفاظ على أمان الطرق البحرية وفتحها أمام أنشطة الملاحة. ورهنأ بتطور الأوضاع، يجب على المجتمع الدولي أن يعمل يداً بيد للإبحار عبر هذه المياه المضطربة والتخفيف من تداعياتها الاقتصادية والبيئية

الاجراءات التي أتخذته للحد من أزمة البحر الأحمر

مجلس الأمن يعتمد قرارا يدين هجمات الحوثيين على السفن في البحر الأحمر

يدين القرار بأشد العبارات الهجمات التي شنها الحوثيون- والتي زاد عددها عن العشرين- على السفن التجارية وسفن النقل منذ ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر. ويطالب بأن يكف الحوثيون فوراً عن جميع هذه الهجمات التي تعيق التجارة العالمية وتقوض الحقوق والحريات الملاحية والسلم والأمن الإقليميين

أصدر بعض شركات الشحن تعليمات للسفن بالإبحار بدلاً من ذلك حول الجنوب الأفريقي، وهو طريق أبطأ وبالتالي أكثر تكلفة

حارس الازدهار

تحالف حارس الازدهار هو تحالف بحري متعدد الجنسيات تقوده الولايات المتحدة يهدف لشن عملية عسكرية للرد على الهجمات التي تشنها القوات المسلحة اليمنية الموالية لأنصار الله الحوثيون على السفن الإسرائيلية والمملوكة لإسرائيليين والمتجهة إلى إسرائيل أو المرتبطة بها في جنوب البحر الأحمر وخليج عدن، أعلن عنه وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن في البحرين يوم ١٩ ديسمبر ٢٠٢٣ عقب زيارة قام بها إلى إسرائيل، وقال ان الحلف تشكل تحت مظلة القوات البحرية المشتركة وقيادة قوة المهام المشتركة ١٥٣ كرد على الهجمات التي تشنها القوات الموالية لحركة أنصار الله في اليمن ضد السفن المرتبطة بإسرائيل في البحرين: الأحمر والعربي بهدف وقف الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في قطاع غزة ودخول احتياجات القطاع من الغذاء والدواء.

حل أزمة البحر الأحمر

إن الصراع المتصاعد بين فلسطين وإسرائيل هو السبب الرئيسي لأزمة البحر الأحمر. واعترف المجتمع الدولي عموماً أن التوترات الحالية في البحر الأحمر هي أحد مظاهر التداخليات غير المباشرة لصراع غزة. فمند اندلاع الجولة الجديدة من الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي في أكتوبر من العام الماضي، نفذت إسرائيل عمليات عسكرية واسعة النطاق في قطاع غزة، مما تسبب حتى كتابة هذه السطور في مقتل وجرح ٢٦ ألف مدني فلسطيني وتشريد أكثر من ٨٠% من السكان، وتدمير ٧٠% من المنازل، وافتقار ملايين السكان إلى الرعاية الطبية والغذاء والسكن، وأدت إلى أزمة إنسانية كبرى. فاتهمت جنوب أفريقيا إسرائيل في محكمة العدل الدولية التابعة للأمم المتحدة بارتكاب "إبادة جماعية" في قطاع غزة. وفي السادس والعشرين من يناير عام ٢٠٢٤، أصدرت محكمة العدل الدولية أمراً باتخاذ تدابير مؤقتة في القضية، تطالب إسرائيل باتخاذ جميع التدابير لمنع "الإبادة الجماعية" في قطاع غزة، وتحسين الوضع الإنساني في المنطقة، وتقديم تقرير عن التنفيذ في غضون شهر واحد. إن الأزمة الإنسانية الواسعة في قطاع غزة حفزت القوى الإقليمية المعادية لإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية على إظهار التضامن والدعم للشعب الفلسطيني وحماس، ومن ثم جعلت الصراع يمتد إلى أجزاء كثيرة في الشرق الأوسط ويؤثر تأثيراً بالغاً على الاستقرار الإقليمي.

لحل الأزمة الأمنية في البحر الأحمر، من الضروري لجميع الأطراف المعنية التزام الهدوء وممارسة ضبط النفس، وحل التناقضات من خلال الحوار، وتجنب المزيد من توسع الصراع. في الوقت نفسه، يجب أن نبدأ من مصدر الأزمة ونتخذ إجراءات تجمع بين المعالجة الفرعية والمعالجة الجذرية لحل هذه الأزمة. ومن شأن الوقف المبكر لإطلاق النار ووقف الأعمال القتالية في غزة وتخفيف حدة الأزمة الإنسانية على أرض الواقع أن يساعد على منع المزيد من تصعيد الحالة في البحر الأحمر وأن يحول دون انجرار بقية الشرق الأوسط إلى الصراع والحرب. ويجب على المجتمع الدولي العمل معاً على تهدئة توترات الوضع في البحر الأحمر، وتحقيق التسوية السياسية للقضية اليمنية، ووقف إطلاق النار والأعمال العدائية في قطاع غزة، وتحقيق السلام والاستقرار الدائمين في الشرق الأوسط. ومن المأمول أن تغير الحكومة الأمريكية سياستها المنحازة لإسرائيل، وأن تصحح ممارساتها الخاطئة بشأن الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي وأزمة البحر الأحمر، وأن تلعب دورها كدولة كبيرة مسؤولة.

مركز الأحقاف للدراسات
الاستراتيجية والإعلام
Al-Ahqaf Center
for Strategic Studies and Media



    [alahgafnet](https://www.alahgafnet.com)

